

أيا غضبة لله



وليد حسين

بغداد

هوانا وهل تسَلُو؟ بَأَتْكَ قاتله
عُلى مَحَرِّ النَّجْوَى تُبْتُ رِسايلَه
كَانَ افْتعال الشوقِ يومَ لقائنا برود ..
أذا ما هبَّ لَفحَ يَحاذِلَه
ذَهَبنا الى مَرَجٍ لنَجَلُو مِنهنا
بغيرِ اعتدالِ أرهقتنا عوادِلَه
فَعُدنا الى الذكري .. بظَلِّ لِنَحتمي
بمِاطلنا خذلانها و نَماطلَه
فهل كان غيرِ الحِبِّ إِنْ ضاقَ أمرنا
سبيلًا الى كاسِ لِيغْرِفَ نادِلَه
أَلَّا ليتَ شعري .. هل أباحَ لنا الهوى
لسانًا وذاك الصبِّ تشدو بلايلَه
وليتَ ارتعاشُ وَقَعِ حوافرِ
يحثُ الخطي كي تستريحِ صواهلَه
يَلُوخُ كالمخدولِ تحتِ مجرَه
بِكفِّ تَرى تُكَلِّأ .. كَأَنَّكَ جَاهِلَه
فماهي إلا نَكْسَه جَدِّ طُولها

رواية قصيرة 2-1

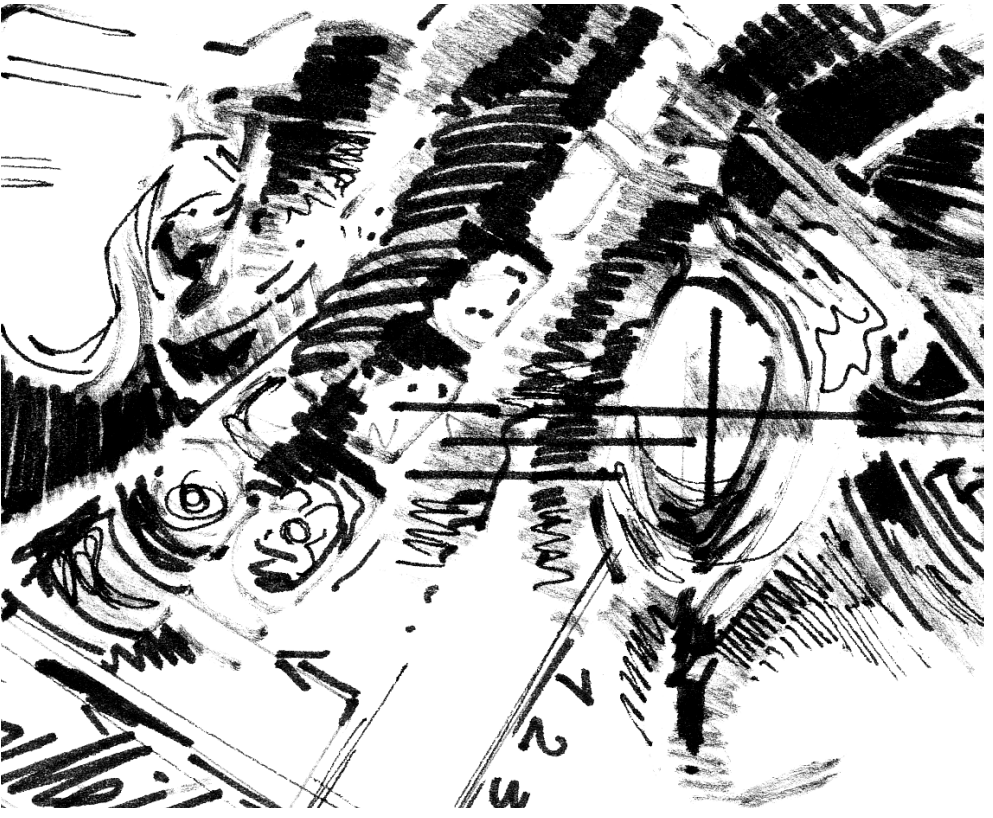
جمر تحت الرماد



إبراهيم أمين مؤمن

بغداد

في مستشفى الرماد بمصر الجديدة ، حجرة العناية المركزة ، دخل والد إحسان إثر سكتة دماغية أخذته عرية الإسعاف من فيلته بمصرالجديدة وسط صراخ وخوف وبكاء طفلة الوحيدة الوحيدة التي تبلغ من العمر 4سنوات .
لا تشب وتترعرع وسط المعارف فيعلموها بحقيقة الامر ،هرب من نفسه الطامعة التي تحدته بمعاملة روضة معاملته الابنة الوريثة الشرعية له هو بعد مماته ليليسها لباس النفس المنابة التي من حقها هذا المال مقابل رعايته لها .
لقد سبقت له ثروة صديقه فراها في عينيه حلوة نظرة تدعو إلى الطمع و الملك فامتلكها ،نفسه التي أبتليت بالمال فلم يستطع ردها عن غوايتها إلا ان يملكها في حياة إحسان وترثه بعد مماته ،هذه هي الوصاية في داب النفس الشقية وفي دابه،هذا هو الضمير الذي يحاول عبد التواب رشوته لكي يرضى فيسكن في جسده ولا يؤنبه .
ورغم ذلك فكان كثيرا ما يتعلم في فراشه ويطارده الماضي في احلامه الذي سعي بكل قوة في طرده ولكنه يعود ليطرق مسرح حاضره لفرغه .
ترعرت روضة وشبت عن الطوق في كنفه،ولم تدرك إحسان حقيقة الامر خلال كل هذه السنين ،فكل الذي تعلمه ان عبد التواب صاحب هذه الثروة .
حصلت على بكالوريوس الطب بتفوق ودرست في الجامعة .
وكانت تر في عبد التواب صورة ابيها و صاحب فضل عليها،وهو يرى فيها رسالة الخلاص له من تائب الضمير بتربيتها ثم الزواج بها ،لم يجد غضاضة في الزواج بها فوجهها مشرق وجسدها



كَانَ بِلادِ الله رَهْمَنُ عِصابه
تَمَصَّصَتِ الأَدوارُ بغيًا تُقاتِلَه
وتَنَتَصَّرُ للذاتِ إِنْ هي أغرقتُ
حَصيفًا وما الأذراكِ لو مرَّ أجِلَه
رويدأُ أبا الأوداجِ دونِ وصية
عَلَقَتْ بِأطرافِ .. فما أنتَ فاعِلَه
لنا وطن .. قَدَّ أَرَقَّتْ المجدِ هامَه
بأيِدِ سَعَتِ نَعَمَ البلادِ منازلَه
يُبَاعِثُ صوتَ الرعدِ عندِ كريمة
ليسمو بِأشرافِ فدته قباتلَه
ولكنَ ليلًا يَسْتَحِلُّ قرابَه
تمادى (بمسعود) كَلِمَ يَحَاتِلَه
ويَنْتَهِكُ الأسبابِ مِهما تقادمت
سَقِيمًا حماه الزيفُ كِبرًا يَماطِلَه
وَأَسْنا كما ظنَّ الدعي إِنْ اصطلت
جِباَه بحدِّ السيفِ تمضي جِفافِلَه
هَرِمنا وما كادَ البلاءُ لِنَجلي
كذلكَ عَمَرُ غابَ عنه أوائلُه
فياليتَ اصنامَ الجِيا ع قد ارتضتُ
وراحتَ تلم الضوءَ عَمَّ تُقابِلَه
وتصطحبُ الأحداقَ شَعَتِ أمورنا
الى حافة .. ناحتَ عليكِ ثواكِه
ويبتلعُ الأمصارَ طوفانَ رحلة
مضتُ في استلابِ الوقتِ حَلَّتْ مهازِلَه
أذا غابتِ الرُؤيا فمالكِ راحة
وحَسَبُ الشواظِ المورياتِ دلائِلَه
أيا غضبة لله قومي بأرضنا

الفتى بيا 10

فكان شقيقَ الروح .. تعلق شمائِلَه
فكلَّ مَزاداتِ الحروبِ تعرَّضتَ
للققدانِ جِسِرٍ باعدته أراذِلَه
فشكرًا بحجَمِ الفتحِ .. ياربُ حَسبنا
دعوناك أن يَحميَ العراقَ بواسِلَه .



المستشفى وسال عنها فدلوه فنزل إليها فوجد المفاجأة .
وجدها بصدر عار تمامًا وينظونها ملقَى على الأرض غير أن كلوتها في منتصف سابقها . وتلفتت نحو الداخل فإذا به هو عبد التواب فرفعت كلوتها وقالت في رعدة ممزوجة بالدمع عبد التواب!!!!
الانا " ، تأثر " قل له أنت الذي (.....) ، فلم يعبا تأثر بقولها ثم قرر الإنسحاب إذ علم أن هذا الرجل ابوها (هو ظنَّ شائئ) وخرج من الصيدلية غير عابئ باستغاقتها له ومضى .
نظر إليها وقال لها يا خائنة وهم يقتلها ولكنها استطاعت الهرب .
سار مستندًا على جدار الحائط حتى جلس على أقرب كرسي مهودو البدن دليل النفس منكس الرأس داعم العين .
ونظر في يده التي فارقتها الكولاجين فمقتها . ووزنَ من شعره شعرة بيضاء على يده المجدعة فرامها لا عنا .
ذله هرمه واسترجع السنين السوالف حيث كان يردد

يا ناقة له ولا جمل في المضاجعة ، نائم بجانبها في جنح الليالي لا حراك،وهي ترتعش بجانبه ، تاخذها غريزتها المتوثبة المرتعشة وتسوقها في لهفة وجنون الى تقبيله وملاعبته بيد أن الشهوة بداخله قد فارقت منذ سنين طول(بينام جنبها رى حثة خشبية).

وبينما هو شارد الفكر يسترجع شريط حياته مع ابنيها ومعها لعن اليوم الذي ذهب فيه الى الرماد يوم دعاه ابوها وهو على فراش الموت،ولعن اليوم الذي سلب فيه مالها واليوم الذي تزوجها فيه .
تتنازع الخواطر والأفكار ،مرة يجد في سلبها ما يشفي امتعاضه وعلميله على ما ارتكبت في حقه من خيانة ولا يجد جرماً أفلح مما اقترفت فالخيانة طوفان منعفن والتوبه فيها خرساء لا تتكلم ،ومرة يجد في خيانتها عقاباً له من ربه فأكل مال الخنيم نار تتاجج في بطون اكليها .
بينما هو على ذلك إذ وجد امامه ظل ضوء خافت لم يلحمه إلا لما رفع رأسه فتلاقت الأشعة بعينه،إنه ضوء كاميرا المراقبة معلقة في سقف الصيدلية ،فمد يده يريد ان يرى خيانتها ليطفي نار اكل مالها بجرم خيانتها .
وكانت المفاجأة...

المفاجأة : هو مشهد مغاير تماماً لما كان يعتقد .دنا منها من الخلف ووضع يده على مؤخرتها حيث كانت تحضى ادوية إحدى الفتارين فقالت إبه ده يا دكتورإنت مش صغير على الكلام ده عيب،إنت شارب حاجة ولا إيه؟
قال وعينه تدور ودقات قلبه تتسارع ولسانه يمسح به شفقيه .عايز اشريك واكلوك .

قالت: إتبعد وإلا صررخ وافضحك و ...
قال:مش هتقدرى عشان إنت صاحبة المستشفى وكمان هتجئى عليك وأقول حاجات مش كويسة، أوامال إنت جيتى فى يوم أجازتك ليه؟
قالت :خلاص أنا هسامحك بس إتبعد ،قال:إتبعد بعد ما مسكت القمرا!
ودنا تأثر أكثر ونزع حمالة الصدر وهي تدفعه وما ان خلع البنطلون ثم نزع الكلوت حتى تدافعا معا نحو الفاترينة فانكسرت فامسكت بشريحة زجاج وكف يدها يقطر دما ثم انزوت بعيدة وأخذت تهدد بقطعته وهي ترقع الكلوت حتى بلغ منتصف سابقها وهو يقول وانا احب اموت شهيد غرامك تعال يا حلوة .

وحتى هذه اللحظة ظهر عبد التواب في الكاميرا وظهر بقية المشهد المذكور آنفاً .
ففحص عبد التواب بنظره إلى الفاترينة فوجد الزجاج المكسور ثم نهض ناحية المكان الذى انزوت فيه فوجد قطرات الدم ما زالت سائلة لم تتجلط.وعندئذ تيقن بصحة التصوير وتأكد من برأتها.

إصرارها المزوج باستحلاب عطفه وحبه .
فلما وافقت قالت لشكر يا أعز الحبايب ثم رقصت وأخذت بيدي لأرقص معها ولكني ما أستطيع مجاراتها فهي لم تتجاوز الأربعين بعد وأنا ناهزت السبعين عاماً .

واشترتها وقررت عمل صيدلية مجانية فيها بالبيروم بعد إفراغه من المكاتب الإدارية والكافيتريا .
جلست إحسان تفكر في إيجاد مدير اداري للمستشفى فدلتها أحد التخصصين على بروفيسور ثائرعيد القوى .
انصلت به فحضر وما إن قابلها انتخابته رعدة الشهوة ،فعلاوة على شهوته الجامحة نحو النساء يجد امامه امرأة بارعة الشكل والقوام .
وجه صبور وجسم فائز وبشرة ملساء واهتران في مؤخرتها ونهديها أثناء السير والكلام .
عرضت إحسان عرضها له ولكنه تائه في ملكوت آخرملكوت مضاجعتها .

لم يسمع جاسر من عرضها شيء إذ انه كان تائها في ملكوت من ال "التي تصيب المراه عند بلوغ نروة الشهوة تحت تأثير عملة الإيلاج والمضاجعة .
إنه يضاجع النساء دائماً لأنه مريض بداء الجنس ولا يستطيع إلا بعد ان يسمع صراخهن .
وأخرجته إحسان من غفواته الشهوانية بتكرار كلمة

دكتور ؛ أستاذ تأثر موافق ..دكتور دكتور فقال لها بصوت مضطرب وعينه تحديق في ثديها :
أيوه يا دكتورة طبعاً موافق طبعاً .
ترك ثار المستشفى عازماً على الإيقاع بها بكل السبل وظل يفكر في إيجاد مدخل يدخل منه إليها .
بدأ تأثر في المواظمة على أعمال المستشفى مع محاولة منه لإحكتاك بإحسان كلما سئحت له الفرصة .كثيراً ما كان يحاول الخروج بها من جو العمل وجرحها إلى الكلام عن الأمور الشخصية والصداقة والحب والكراه والمجتمع ..الخ .
ولم تر إحسان مانعاً في ذلك حتى بدأ الاثنان بالفعل الحديث سوسياً في بعض القضايا الاجتماعية والسياسية التي تجتاح مصر والعالم هذه الأيام .

حاول ذات مرة جرحها إلى أدق الأمور العائلية الخاصة بها فقلت له ببساطة الحمد لله كل شيء على ما يرام .
ولم تتبادل نفس الشعور في محاولة اقتحام خصوصياته او ايلاج الباب له امام خصوصياتها .
وفي يوم أجازتها استأذنت عبد التواب للذهاب إلى المستشفى حتى تعمل جرماً للصيدلية بالبيروم،ومن عاداتها أنها تقفل الصيدلية في هذا اليوم وتمنح أجازة للصيديلين فيها .
وبينما تأثر يسير لتفحص حال المستشفى راها خارجة من حجرتها مرتدية زي العمل فناداهم دكتورة دكتورة فلبته وقالت صباح الخير أستاذ تأثر أنا نازلة الصيدلية عايز حاجة؟ قال لا فكرته وظل مضطرباً يذهب ويجيء واضعاً سبابته وإبهامه اسفل شفته السفلى يحاول ان يتمالك فكره ليأخذ قراراً صائباً أمناً .ولكن الشهوة اعتمته فاتخذ قرار الحقنى بعد أن داعب قضيبه .
اسرع بالنزول إلى البيروم .
فنزل وطرق الباب ودخل فقال لها اتى اساعدك قوافقت بالطبع لإن ذلك سيسرع من إنجاز الامر ونجاحه .
وبدء عملية الجرد فيبينما هي تحمق في الادوية وتحصيها إذا به يحمق في جسده الفائر ،وجسده يرتعش وينساب والغريزة تتوثب و تجري في عروقه ،وبعد برهة قال لها بصوت رخيخ مكبر ،ما رايك نستريح؟ فوافقت .

شعر عبد التواب ببعض الشك في قلبه إذ هي اول مرة تذهب للعمل في أجازتها فذهب لأول مرة إلى